القياس في اللغة

((من خلال نماذج من كتاب إعراب القران لأبي جعفر النحاس))

محمد جمعه الشامي *

الملخص

تناول هذا البحث تعريف القياس وأهميته في اللغة ، فبه يجد اللغوي مخرجا لكثير من الأشياء الشاذة في الكلام ، سواء في النحو أو الصرف أو لغويات أخرى تزخر بها اللغة العربية ، وركز البحث أكثر على استخدام أبي جعفر النحاس للقياس في كتابه إعراب القرآن ، هادفا من ذلك تقريب المعنى للقارئ والاختصار.

ولتوضيح الموضوع، عرضت القياس في ثلاثة مواضع هي :القياس في الجمع، والمعاني، والقراءات ،فقد استخدم النحاس القياس كثيرا في توضيحه لعدد من الجموع التي وردت في آيات عدة من القرآن الكريم ،وذلك بأن يقيس الجمع الوارد في الآية لشذوذه في اللغة، بجمع آخر استخدمه العرب في لغتهم ليتضح المعنى أكثر .

واستخدم القياس أيضا في شرح معاني لمفردات وردت في آيات فيها شيء من الغموض ،لكن بقياسها بمعنى آخر يتضح اللفظ ، وتقرب الصورة إلى ذهن السامع .

كما استخدم النحاس القياس في القراءات ،حيث وردت ألفاظ يصعب على القارئ نطقها ،وبقياسها على ألفاظ أخرى مستخدمة، يستطيع أن ينطق باللفظ الوارد في الآية نطقا صحيحا كما أنزل، وروي في الأسانيد بالقراءة المتواترة والمعروفة لدى المسلمين عامة .

تمهيد

تأسست القواعد اللغوية بناء على السماع والتعليل والقياس ،فعن طريق السماع ، سواء بالنقل عن القراء للذكر الحكيم ،أو بالأخذ من أفواه العرب الخلص الموثوق بفصاحتهم من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، تأسست القواعد اللغوية ،ويعد ذلك دليلا على ما يستنبط من أصول النحو وقواعده ،فهذه النقول والشواهد هي البرهان على تلك الأصول .

وأما العلل فهي إسناد لما يستنبط من القواعد والأحكام ،كدليل على أسرار اللغة والتراكيب المختلفة التي نطق بها العرب قديما على سجيتهم وطباعهم وكل لفظ في موقعه من الكلام منتظما مفهما لما يريده الناطق من كلامه ،دون التباس أو خلل .

ويعد القياس أهم مادة ارتفعت بها اللغة ، ووصل به النحو إلى ما هو عليه من ضبط وتنظيم للقواعد في مختلف الموضوعات، وذلك لوجود مخرج لما شذ من الكلام، فيقوم على القياس وضع القواعد النحوية والصرفية، ويعتمد دائما على الشائع في الاستعمال على السنة العرب، والمشابهة بين الاستعمالات في الأبنية والعبارات المختلفة. قال ابن جني : ((الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيرا منه)) (1) .

وسواء السماع أو التعليل أو القياس، لا بد من عالم له ذهن خصيب، ملـيء بالمعلومات، حتى يبرهن على الموضوع المراد قياسه بما لديه من ألفاظ وقواعد مختلفة، وتطبيق تلك القواعد على غيرها ،بما لم يأت عن العرب من أساليب ،ويتم التعميم بأمثلة مناظرة لما قالته العرب .

معنى القياس لغة واصطلاحا :

من مهمة الباحث بيان ما يريد قوله بوضوح تام، حتى يصل إلى القارئ أو السامع واضحا لا لبس فيه مع إيصال القاعدة التي تناولها اللغوي دون لبس ، وهذا يتطلب القياس إن لم يكن هناك حكم عام اتفق عليه اللغويون تجاه الموضوع ـ موضع الحديث ـ وبذلك لا بد من قياس المسألة موضع الحديث بما يشبهها في اللغة: تقعيدا أو ضبطا أو بها رأي معين . وعن طريق القياس يتضح الموضوع ـ هذا المقصود بالقياس ـ الذي انتشر كثيرا في المسائل اللغوية المتعددة .

ومعناه لغة : من قاس الشيء إذا قدره على مثاله ، أما المقياس ما قيس به (2) .

وفي الاصطلاح: هو مصدر للفعل قاس، وهو محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية، وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة وفروعها وضبط الحروف وترتيب كلماتها (3) .وبهذا المعنى يتطلب القياس شيئين : المراد قياسه، والمقيس، وهذا ما نجده في المسائل اللغوية المقاسة على غيرها، سواء في المعنى أو النطق أو في الأسلوب، حتى يصل المعنى إلى القارئ أو السامع عن طريق الشيء المقيس به والمعروف لديه أكثر، أوبة قاعدة ثابتة معروفة لذي الجميع.

* قسم اللغة العربية وعلوم القرآن ـ كلية الآداب ـ جامعة سبها

وعلى هذا :القياس إلحاق مسألة ليس بها حكم معين بمسألة أخرى لها حكم ، مع ملاحظة ما بين المسألتين من تشابه يستدعي قياس إحداهما على الأخرى .

ويعد القياس مصدرا لكثير من القواعد اللغوية التي وضعت . وخرج بها اللغويون ـ مذاهب أو أفراد ـ عن الحكم العام للمسألة . قال الكسائي [4] :

إنما النحو قياس يتبع .. وبه في كل أمر ينتفع .

ويستخدم لفظ القياس كثيرا في مقابلة السماع حيث يقال : هو جار على السماع أو شاذ عنه أو هو شاذ في القياس ، فصيح في الاستعمال ، ومنه سماع القراءات على سبيل المثال في لفظ (أئمة) بتحقيق الهمزتين فقيل عن اللفظ : شاذ في القياس ، فهذا اللفظ يجب أن تقلب فيه الهمزة الثانية ياء، لاجتماع الهمزتين مع فتح الأولى وكسر الثانية ، لكن وردوده في القرآن الكريم يوجب القول بفصاحته . قال تعالى : ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ [5] .

ومن ذلك أيضا مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية فالمصادر الثلاثية سماعية إلا بعضها يأتي قياسا تغليبا ، أما بقية المصادر فهي قياسية تخضع لضوابط محددة لا تختلف ولا تتغير ، فلكل فعل رباعي أو خماسي أو سداسي مصدر معين يحدده الوزن ويضبطه: ومن ذلك مثلا : الفعل (أكرم) مصدره على وزن (إفعال) وهو إكرام . وهكذا كل فعل رباعي على وزن أفعل مثل : أحسن ، أصلح ،أجهض ،أبحر ،.....الخ

وبذلك في القياس اختصار لكثير من الجهد في الوصول إلى حكم لغوي تضبط به المسألة .

والمتعارف عليه أن الكلام قسمان : منه ما يتقبل كما ورد في اللغة . ومنه ما يتدارك بالقياس وهو الأسهل، لأنه بالإمكان التصرف فيه بقياسه على غيره والمشابه له لفظا ووزنا ، فبالتعرف على جمعه أو تصغيره أو النسب إليه مثلا، يغني عن الإطالة بقياسه على ما يشبهه ، وفي ذلك اختصار وإيجاز، قال ابن جنى في ذلك : (و معاذ الله أن ندعى أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياسا ،لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به، ونبهنا عليه كما فعله من قبلنا ممن نحن له متبعون) [6] .

ومن خلال المسائل التالية يتبين لنا مدى استخدام النحاس للقياس في كتابه إعراب القرآن، سواء في النحو أو الصرف أو غيرهما من مسائل لغوية وردت في الإعراب ، أو القراءات,

أولا استخدامه للقياس في الجموع :

الجمع في اللغة : إما سالم أو تكسير، والأول قياسي لا خلاف في بنائه، أما التكسير فهو سماعي إذا استثنينا جموع القلة و صيغ منتهى الجموع ، ولا يعني ذلك أن أمره فوضى يتصرف اللغوي كيفما شاء في الألفاظ ، بل لوحظ بالاستقراء أن كل وزن يغلب استعماله في طائفة معينة من الأسماء أو الصفات تجمع بينها خصائص مشتركة .

لكن رغم ذلك فيه من الشاذ بقدر ما فيه من المقيس، كما أن كثيرا من الكلمات يصح جمعها على عدة أوزان ، تأمل (أسد) تجمع على، أسد ، أسود ، آساد، و(حبل) يقال في جمعها ، أحبل ، حبال ، أحبال ، وهكذا في كثير من الأسماء . ويكفى أن ننظر في المعاجم فمعظم الأسماء نجد إلى جوارها طائفة لا نهاية لها من الأوزان الصالحة لجمعها جمع تكسير ، وبذلك يقال عن جمع التكسير سماعي أكثر منه قياسي .

وورد في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تحليلا لألفاظ عدة تمثل الجموع بمختلف أقسامها وبخاصة جموع التكسير، لأنها سماعية ، وعندما يكون في اللفظ شيء من الشذوذ أو الخلاف أو الآراء حول جمعه، يستخدم النحاس القياس لإيضاح ذلك ، وقد يرد اللفظ في الآية الكريمة مفردا لكن في جمعه شيء من الشذوذ فيذكر الجمع وقياسه لتقريب المعنى أكثر، ومن هذه الألفاظ التي وردت في آيات عدة في إعراب القرآن ما يلي :

1 – ﴿..وتوفنا مع الأبرار ..﴾ [7] واحد الأبرار بار، كما يقال صاحب وأصحاب، ويجوز أن يكون الواحد برا، مثل كتف وأكتاف [8] وأفعال من أوزان جموع القلة((وينقاس غالبا في الثلاثي ساكن الوسط)) [9] .

2 – ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ..﴾ [10] ،أذلة جمع ذليل، وجمع فعيل إذا كان نعتا على فعلاء، وبذلك الأولى أن يكون الجمع على (ذللاء) ولكن لم يرد على القياس للثقل، وبذلك عومل معاملة الاسم رغم أنه صفة على وزن (فعيل) صيغة مبالغة [11] وقاس النحاس الصفة على الاسم بقوله : (جعلوه بمنزله الاسم نحو رغيف وأرغفة) [12] .

3 – ﴿ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ..﴾ [13] مفرد معايش : معيشة وهي صيغة منتهى الجموع على وزن (مفاعل) وكان الأولى أن يكون الجمع معائش بالهمز، لكن النحاس يرد عدم ورود الجمع على (معائش) وخطأ من قرأ به [14] ، بقوله : (لأن المفرد معيشة فزيدت ألف الجمع وهي ساكنة والياء ساكنة فلا بد من التحريك، إذ لا سبيل إلى الحذف، والألف لا تحرك، فحركت الياء بما يجب لها في الواحد، ونظيره من الواو : منارة ومناور ، ومقامة ومقاوم .. وكذا مصيبة ومصاوب..) [15] ، وجوز بعض القراء مصائب تشبيها له بصحائف [16] .

4 – ﴿..فردوا أيديهم في أفواههم﴾ [17] مفرد أفواه (فم) والأصل (فوه) فجمع على أصله مثل حوض وأحواض [18] وهو من جموع القله على وزن (أفعال) .

5 – ﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة..﴾ [19] البقعة : جمعها بقاع ، كما يقال : جفنة وجفان ، وجفرة وجفار [20] ، ويجوز في الجمع بقع مثل غرفة وغرف[21] .

6 – ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ [22] مفرد أزواج : زوج والأصل (أزوج) مثل : فلس وأفلس، استثقلوا الحركة في الواو (أزوج) في الجمع فقالوا أزواج ، وأحواض وقد جاء في فعل أفعال [23] .

وهو من جموع القلة ويجوز على الكثرة (حياض وزياج) على وزن (فعال) وهذا الوزن مطرد في فعل وفعله اسمين، نحو ثوب وثياب أو وصفين نحو صعب وصعاب [24] ويقال للمرآة زوج وزوجة، والفصيح الكثير بغير هاء وبها جاء كل ما في القرآن، ولا يجوز أن تجمع (زوجة) على أزواج، إنما أزواج جمع زوج ، وعلل النحاس عدم اتصال اللفظ بالهاء لأن تأنيثه تأنيث (صيغة) أي على اللفظ نحو: عقرب وعناق، كما أن العرب تقول لكل مقرنين : زوجان[25] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ [26] .

7 – ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ [27] جمع ، مفرده هوى ، وزنه (فعل) إلا أنه اعتل، لأن الياء قلبت ألفا لتحركها وتحرك ما قبلها، فجمع على أصله كما يقال : جمل وأجمال [28] .

8 – ﴿..فإنك بأعيننا..﴾ [29] المفرد (عين) مثل بيت ، ولا يقال في جمعه أبيت لثقل الضمة على الياء فيقال: (بيوت) وجاء ذلك في عين على (أعين) مؤنثة، قال النحاس : (وأفعل في جمع المؤنث كثيرا [30] نحو : شمال وأشمل ، وعناق وأعنق

9 – ﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة..﴾ [31] (قرى) جمع قرية وهو شاذ ، وكان يجب أن يكون جمعه قراء مثل : غلوة وغلاء[32] لكنه جاء مثل : ضيعة وضيع، بحذف الألف وقيل[33]: هو اسم للجمع يطلق على الكثير والقليل مثل ماء ، وعسل .

10 – ﴿كأنهم خشب مسندة﴾ [34]خشب جمع خشبة ، كقولهم: ثمرة وثمر وقد يكون كما قال النحويون: خشبة وخشاب مثل : جفنة وجفان ، وخشاب وخشب مثل: حمار وحمره ومنه أكمة وأكم واجمة وأجم وبذنة وبدن ، ووثن ووثن [35] .

11 – ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا﴾ [36] (غور) مصدر لا يثنى ولا يجمع مثل : رضي وعدل ، وإن أردنا التثنية أو الجمع يسبق بما يدل عليهما نحو: ماءان غور ، ورجال ذو عدل [37] .

12 – ﴿وأرسل عليهم طيرا أبابيل ﴾ [38] بمعنى جماعة بعد جماعة ومفرده (ابيل) ، كـ (سكين) و(سكاكين) ، وهو مشتق من أبل عليه إذا كثر ، وسميت الإبل به لعظم خلقها[39] .

يتبين من العرض السابق للجموع التي ذكرت ووضحها النحاس بالقياس أن النحاس يستخدم القياس كثيرا، وبذلك كثرت مسائله في الكتاب، لكن الملاحظ أن حديثه لا يزيد عن كلمة أو كلمتين ، ومن خلال ما عرض يتبين ذلك، وبالتمعن في المسائل المنتشرة في الكتاب والمتعلقة بالقياس نجد معظمها يهدف إلى الإيضاح ، وإزالة الإبهام ، وتقريب المعنى للقارئ بما هو أوضح مما ورد في الآية. لكن هذا ليس مطردا .

ومن خلال حصر الموضوعات التي تحدثت فيها نجده متمعنا ملما بجل فروع اللغة التي تناولها اللغويون من قبله في أبوابها المختلفة، فهو يقيس مسألة على أخرى سواء من أي الذكر الحكيم نفسه أو بما ورد عن العرب من شعر وأمثلة وأوزان مختلفة ، تناولت موضوعات اللغة مع تعرضه أحيانا لبعض الخلافات ورده على لغويين آخرين، فهو يرفض ما يجب رفضه بأدلة ويثبت ما يجب إثباته بأدلة أيضا .

ثانيا : استخدامه القياس في شرح المعاني :

الفت كتب معاني القرآن ليتضح من خلالها ما يلتبس فهمه من كتاب الله تعالى ، وتفسيره كما أنزل . والألفاظ الغامضة كثيرة ، ومرجع ذلك أسباب عده ، بعضها مرتبط بدلالاتها وبعضها الآخر بلهجات العرب وغيره من أسباب الغموض .

وقد يتصل الغموض بلفظ واحد، أو جملة، أو بالسياق العام للكلام، وكل ذلك يتطلب توضيحا من قبل المؤلف حتى يتسنى فهم كتاب الله كما أنزل على نبيهﷺ وكما أراد له الله أن يفهم .

وكتاب إعراب القرآن للنحاس، خصص لإعراب آي الذكر الحكيم، فلا مجال لشرح المعاني ، وبذلك استخدم النحاس القياس كوسيلة لتوضيح المعنى الغامض، سواء متصل باللفظ أو بالجملة أو بالسياق العام للآية، ليتحقق من ذلك غرضان : الاختصار في إزالة الغموض عن اللفظ وعندها يتيسر الإعراب، لأن الإعراب فرع من المعنى .

وورد في إعراب النحاس مواضع عدة بها قياس، سأوضح فيما يلي السياق الذي تبعه النحاس في استخدامه للقياس في شرحه للمعاني .

1 – قال تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا [40] استخدم النحاس القياس لتوضيح المعنى بقوله : (اعتصمت بفلان ، واعتصمن فلانا، والمعنى واعتصموا بالقرآن من الكفر والباطل) [41] .

ووردت الباء هنا للاستعانة والاختلاط [42] ويجوز حذفها كما مثل في قوله : (اعتصمت فلانا) لان الباء من حروف الجر التي تستخدم أصلية وزائدة للتوكيد [43]

2 – قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون [57] قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين [58] إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين [59] إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين [60]﴾ [44].

الآية بها استثناءان: الأول (إلا آل لوط) والثاني (إلا امرأته) فاستثناها من قوم لوط، لأنه منجيهم أجمعين، وبذلك صارت مع المجرمين . قاس المسألة من حيث المعنى على قولهم : له على عشرة إلا أربعة إلا واحدا ، فيكون سبعة، لأنك استثنيت من الأربعة واحدا فصار مع الستة فصارت سبعة [45].

وبمقارنة المعنى في الآية وما قاس عليه النحاس نجده مطابقا، وبذلك استطاع أن يقرب لنا المعنى بصورة مبسطة وسهلة بعيدة عن التعقيد .

3 – ومن ذلك أيضا ما ورد في إعراب قوله تعالى : ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾[46] ، فمن زائدة للتوكيد، والمعنى لم يتخذ الله ولدا البتة ، واستخدم النحاس القياس لتأكيد وإيضاح هذا المعنى في اللغة ، بقوله : (إذا قلت : ما اشتريت أفراسا ،جاز أن يكون ما اشتريت شيئا البتة ، وجاز أن يكون المعنى: إنك اشتريت فرسا .. فإذا قلت ما اشتريت من فرس، صار المعنى إنك لم تشتر من هذا الجنس شيئا البتة) [47] وهذا المعنى المراد في الآية إن الله لم يتخذ ولدا البتة على مدى الدهر .

4 – وقد استخدم النحاس القياس لإيضاح معنى الآية موضع الإعراب بقياسها بآية أخرى ، قد تكون أكثر وضوحا ،ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾ [48].

فقد أخبر الله في الآية السابقة عن تعنت الكفار وإلحادهم، واختلافهم فيما يصفون به القرآن، وحيرتهم فيه، وظلالهم عنه ، وعن طريق القياس أراد النحاس أن يقرب هذه المعاني لذهن القارئ والسامع بأقصر الطرق، فقاس الآية بآية أخرى،ردا على تعنتهم ، وهم يعرفون أن الله قد أعطى محمدا من الآيات ما فيه كفاية ، وبين الله أنهم لو كانوا يؤمنون لأعطاهم ما سألوا [49] حيث قال : ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ [50] .

5 – وعن معنى (بين) وورودها في الأسلوب العربي للظرفية وهذا يتطلب وقوعها بين شيئين وليس شيئا واحدا، أورد النحاس تحليلا جيدا عن طريق القياس في إعراب قوله تعالى :﴿ ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه..﴾ [51]فقد قال : (يقال: بين لا يقع إلا لاثنين فصاعدا فكيف جاء بينه ؟ الجواب ، أن بينه ههنا لجماعة السحاب كما تقول : الشجر حسن وقد جلست بينه) [52].

ومعنى ذلك أن السحاب مشتمل على قطع كثيرة ، وكذلك الشجر مشتمل على أكثر من واحدة، وبذلك جاز ورود (بين) في موضعها ، والقياس قرب المعنى ووضح مضمون الآية الكريمة، وبلاغة الأسلوب، ومن هذا السياق ورود (بين) في قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فحومل موضع لكنه يشتمل على مواضع، وبذلك جاز وقوع بين في محلها ،رغم أن بعض اللغويين[53] يرفض اجتماع بين والفاء في البيت وبذلك يرويه (بين الدخول وحومل) لأن الواو للاجتماع والفاء للتفرق[54]

6 – وفي إعراب قوله تعالى : ﴿قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين﴾ [55]

بين النحاس أن في الآية معنيين أولهما: أن تكون بمعنى الدعاء على تقدير : يا رب بما أنعمت على اللهم فلن أكون ظهيرا للمجرمين . والقول الثاني: إنه خبر ولا دعاء فيها . ورجح النحاس المعنى الثاني بقوله : الخبر أولى وقاس المعنى على معنى قولنا (لا أعصيك لأنك أنعمت علي)[56]. فمثلما لا يقدر الدعاء فيما قاس عليه النحاس من قول ، واعتبر (لأنك أنعمت علي) أسلوب خبري كذلك لا يقدر الدعاء في الآية أيضا ، وبهذا استطاع أن يوضح المعنى بيسر عن طريق القياس .

7 – وفي توضيحه لبعض الألفاظ عن طريق القياس ماجاء في إعراب قوله تعالى : ﴿..وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة..﴾ [57].

ومعنى لتنوء : لتنيئ العصبة أي تميلهم من ثقلها وقاس ذلك على القول : ذهبت به وأذهبته ، وجئت به وأجأته ، وأنأته ونؤت به [58] .والفعل نأى ، ينأى بمعنى بعد ، وأما ناء بالحمل نهض به مثقلا وناء به الحمل أثقله فهو من (نوأ) [59]

وعلى ذلك المعنى في الآية لتنوء المفاتح بالعصبة، أي تثقلها وتميلها من ثقلها ، ولتقريب المعنى قاس النحاس الفعل الوارد في الآية بما يشبه في حالة كونه لازما ومتعديا بالهمزة، لأن من وسائل تعدية الفعل اللازم الهمزة [60].

8 – وفي إعراب قوله تعالى : ﴿..وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾ [61] ورد عن معنى (المضعفون) قولان أحدهما تضاعف لهم الحسنات ، والثاني أنه قد أضعف لهم الخير والنعيم، بمعنى هم أصحاب أضعاف ،وقاس النحاس المعنى بقولهم : فلان مقو : أي له أصحاب أقوياء ، ويقال : فلان رديء مرديء أي : هو رديء في نفسه وأصحابه[62] ، فعن طريق القياس أوضح معنى (المضعفون) الوارد في الآية

الكريمة بالمعنيين اللذين وردا عليها سواء أكان التضاعف للحسنات أم للخير والنعيم .

9 – وفي إعراب قوله تعالى : ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون﴾ [63].

المتعارف عليه أن (الأغلال) في الأيدي ففي الآية حذف ، والتقدير : إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم أغلال.ا فهي إلى الأذقان . وبذلك ما ذكر في الآية كناية عن الأيدي لا عن الأعناق . وقاس النحاس المسألة بآية أخرى بها حذف أيضا حيث قال: (والعرب تحذف من هذا ونظيره (سرابيل تقيكم الحر) [64] فحذف لأن ما وقى الحر وقى البرد) [65] . وبذلك القياس في الآيتين قرب المعنى والفهم دون عناء .

10 – وفي إعراب قوله تعالى : ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون..﴾ [66].

قال النحاس : (في الكلام حذف والتقدير : وسئل من رسلنا إليه من قبلك رسلا من رسلنا .. .. والخطاب للنبيﷺ والمراد المشركون به [67] فحذف (رسلا) لأن (من أرسلنا) الواردة في الآية يدل عليه، وقاس المسألة بقول النابغة الذبياني [68] :

كأنك من جمال بنى أقيش .. يقعقع خلف رجليه بشن

والتقدير كأنك جمل من جمال .. ..

فمثلما حذف في الآية (رسلا) حذف في البيت (جمل) وكل ذلك من أجل غير الممل و تقريب المعنى .

ومن خلال ما تم عرضه من آيات استخدم النحاس فيها القياس لإيضاح الغامض، سواء في المعنى أو الأسلوب، نجده يقيس اللفظ بالآية بما يشبهه من ألفاظ في العربية، أو بما في أشعار العرب، واستطاع عن طريق القياس أن يوضح ما يرمي إليه ومن ثم يتضح الإعراب، لأن الإعراب فرع المعنى .

ثالثا : استخدامه القياس في القراءات :

ترد كثير من الألفاظ في آيات عدة تحتاج إلى إيضاح،حتى ينطق بها نطقا صحيحا كما أنزلت ورويت في أسانيدها بالقراءات المتواترة والمعروفة لدى المسلمين عامة ،من أجل أن يقرأ القرآن الكريم على وجه مألوف عند العرب في لغتهم، وبذلك لا يخرج عن المعنى المقصود .

فالنحاس استخدم القياس في ذلك ليقرب للقارئ النطق الصحيح للألفاظ القرآنية ومن ذلك ما يلي :

1 – قال تعالى: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾(69).

ورد عن لفظ (ورق) قراءات عدة بفتح الراء وكسر القاف كما ورد في الآية، وكسر الراء وإسكانها، فالكسر جيء به على أصله لأنه يقال للورق (رقة) مثل: عدة، والتسكين (بورقكم) كما يقال كبد وفخد، ويرجع سبب تسكين الراء، أنه استثقل توالي الكسرات في الراء والقاف للتكرير الذي فيها(70)ويقال في الورق - وهو الدراهم - ثلاث لغات (الورق ، الورق ، الورق) ومثله كلمة ، وكلمة وكلمة [71] وبهذا استخدم النحاس القياس ليسهل النطق الصحيح للفظ وإثبات الدليل على جوازه في اللغة .

2 – قال تعالى : ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ [72] قرئت (ولدا) بفتح الواو واللام كما وردت في الآية، وقرأ سائر الكوفيين (ولدا) بضم الواو وإسكان اللام، قال النحاس ردا على أبي عبيد: الذي قال: إن الولد بالفتح للأهل والولد بالضم جمعا. قال النحاس : (لا يكون الولد والولد إلا لولد الرجل .. .. إلا أن ولدا أكثر في كلام العرب) (73)

ثم ذلل على جواز النطق باللفظين نقلا عن محمد بن الوليد [74] : (يجوز أن يكون ولد جمع ولد كما يقال : وثن ووثن وأسد وأسد ، ويجوز أن يكون ولد وولد جمعا بمعنى واحد، كما يقال : عجم وعجم ، وعرب وعرب) [75] وبهذا القياس طمأن القارئ على جواز النطق باللفظيين بالمعاني الواردة تجاة كل منهما .

3 – ورد في لفظة الدرك قراءتان ، قال تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾ [76].

ما ورد في الآية قراءة الحرمين [77] والقراءة الثانية للكوفيين (الدرك) قال النحاس ، (الأول أفصح والدليل على ذلك أنه يقال في جمعه أدراك مثل جمل وأجمال) [78] والدرك يطلق على كل ما تسافل ، ويقال لما تعالى : درج فللجنة درج وللنار أدراك [79] .

وباستخدام القياس استطاع أن يبرهن على رأيه في موافقته للقراءة الأولى،ويبسط النطق والقراءة لغيره .

4 – وفي قوله تعالى : ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين..﴾ [80]

ورد في لفظ (المعز) قراءتان بفتح العين (المعز) وبتسكينها (المعز) وهما لفتان والأصل: الإسكان ، وجاز الفتح: لأن فيها حرفا من حروف الحلق ، هي العين [81] وذلل النحاس على ذلك بالقياس،حيث قال:(ويدل على هذا قولهم في الجمع معيز، هذا جمع(معز) كما يقال: عبد وعبيد) [82] ثم استشهد بقول امرئ القيس[83]:

ويمنحها بنو شمج بن جرم .. معيزهم حنانك ذا الحنان

فجمع(معز) على معيز .

5 – وكذلك استخدم النحاس القياس في القراءات لإيضاح الإدغام، تأمل قوله تعالى : ﴿فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون [110] إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون [111] قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين [112]﴾ [84] .

ففي (اتخذتموهم ولبثتم) إدغام، وقاس النحاس الإدغام في اللفظيين ، فمثلما أدغم في لبثم التاء في الثاء لقربها،أدغم أيضا الذال في التاء لقرب مخرجهما أيضا [85] لكن في الأولى ثم الإدغام كتابة ونطقا وفي الثانية لفظا دون الكتابة .

6 – وفي إعراب قوله تعالى:﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار﴾ [86]. ورد عن (حليهم) الآتي :

القراءة الواردة في الآية لأهل المدينة وأهل البصرة،وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما ، من حليهم ،بكسر الحاء، وقرأ يعقوب (من حليهم) بفتح الحاء والتخفيف [87].

وقد استخدم النحاس القياس لتقريب المسألة للذهن بقوله : (جمع حلي حلي وحلى مثل ثدي وثدي) [88].

والأصل في البناء (حلوى) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت فأصبح (حلي) [89] وكسرت اللام لمجاورتها الياء ، وكسرت الحاء لمجاورتها اللام ، وأما ضم الحاء فعلى الأصل .

7 – وفي إعراب قوله تعالى : ﴿فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما﴾ [90] .

جاء في (عظاما) قراءتان: بالجمع كما ورد في الآية . وقرأ عاصم بالإفراد (عظما) [91] ووافقه الأعرج وقتاده وعبد الله بن عمر . قال النحاس : (والقراءة الأولى حسنة بينة، لأن المضغة تفترق فتكون عظاما ، فالجمع في هذا أبين والتوحيد جائز ..) [92] وقيست المسالة بقوله تعالى : (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) [93] .

لكن النحاس اعترض على القياس في المعنى بقوله : (وهذا .. غلط لأن المضغة لما كانت تفترق إلى عظام ، كان كل جزء منها عظما فكل واحد منها يؤدي عن صاحبه فليس كذا (وانظر إلى العظام) لأن هذا إشارة إلى الجمع ، فإن ذكرت واحدا كانت الإشارة إلى واحد) [94] .

واستدراك النحاس في محله من حيث المعنى ففي الآية الأولى يتمشى المعنى مع جمع (العظام) وإفرادها، والجمع أبين ، أما في آية البقرة لا يتمشى المعنى إلا مع الجمع، لأن بعده (تنشزها) وهذا يتطلب جمع وضم، ولا يتمشى المعنى إلا مع الجمع .

8 – جاء في إعراب قولة تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾[95] عن الفعل (تفسحوا) قراءتان ، الأولى مثلما ورد في الآية بتشديد السين ، والقراءة الثانية (تفاسحوا)[96] ، ونقل النحاس قياسا عن الفراء قوله [97] : (مثل تعهدت ضيعتي وتعاهدت. وقال أهل اللغة تعهدت أفصح لأنه فعل من واحد ..) [98] .

والفعل المجرد من تفسحوا ، وتفاسحوا (فسح) والزيادة إما بتشديد السين على وزن (تفعل) أو بزيادة الألف على وزن (تفاعل) ، وهذه الزيادة لمعان : فتضعيف العين يأتي للتكثير والمبالغة ، وزيادة الألف تعني أن الفعل صدر من أكثر من واحد، أو المتابعة وعدم الانقطاع [99] والمعنيان يصلحان للفعل في الآية ، لكن الغالب طلب الفسح، والتوسع في المجالس يؤمر به واحد، وبذلك قال اللغويون : (تعهدت أفصح بالقياس على تفسح .

9– قال تعالى : ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة.. [100] ﴾ .

ورد في لفظة (خشب) قراءتان بضم الشين وتسكينها [101] ، ويرى النحاس أنه جمع وقاس ذلك على عدة جموع تأمل قوله : (وليس يخلو ذلك من إحدى جهتين: إما أن يكون خشب جمع خشبة كقولهم : ثمرة وثمر ... أو يكون كما قال حذاق النحويين خشبة وخشاب مثل جفنة وجفان وخشاب وخشب مثل حمار وحمر ، أيضا فقد سمع أكمة وأكم ، وأجمة وأجم) [102] .

ثم عللوا حذف الضمة من الشين لثقلها وإحلال محلها سكون ، واستدل بقول سيبويه : (ومثل خشبه وخشب بدنة ، وبدن .. ووثن ووثن) [103] . نلاحظ على المسألة السابقة أن النحاس استخدم القياس بشتى الطرق ليبرهن على القراءتين ويذلل على استخدام العرب للفظ كما ورد في الآية بالقراءتين .

10 – وفي إعراب قوله تعالى : ﴿في عمد ممددة﴾ [104]، وورد في لفظة (عمد) قراءتان[105] بفتح العين والميم في الأولى وضمها في الثانية ، وهما جمع عمود ، وقاس النحاس المسألة على جمع (فعول ، وفعيل ، وفعال) وكلها تجمع على (فعل) نحو:عمود وعمد ، ورغيف ورغف ، وكتاب وكتب ،ومن ذلك أديم وأدم [106] و(فعل)من جموع الكثرة ، ويطرد هذا الجمع في أشياء منها: كل اسم رباعي قبل آخره مدة صحيح الآخر نحو : حمار وحمر ، وقضيب وقضب وعضود وعمد[107] .

11 – قال تعالى : ﴿لإيلاف قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2)﴾ [108]

ورد في لفظة (إيلافهم) قراءتان (إلفهم وإلا فهم) وهما مصدران من ألف ، يألف على (فعل وفعال) ،وقاس النحاس ذلك على الآتي (فعل) مثل: حلم حلما وعلم، علما وسخر سخرا ، وأما فعال) مثل لقيته لقاء ، وصمت صيام ، وكتب كتاب [109] .

ومن خلال ما تم عرضه من أمثلة لقياس النحاس في القراءات يتضح أن النحاس استخدم القياس في هذا الموضوع، ليسهل النطق باللفظ كما أنزل ، ونطقت به العرب كما جاء في القراءات المتواترة، وهدفه هو التذليل ، وتقريب البعيد بذكر ألفاظ متداولة معروفة متفق

عليها غالبا، ويقيس عليها تلك الألفاظ الواردة في الآيات، وبذلك يتم التطابق بين المقيس، والمقيس عليه نطقا سواء أكان بالقياس أم السماع .

ويعد هذا العمل جهدا من قبل النحاس لا يستهان به وبخاصة أن المجتمع اختلط فيه العربي الفصيح بغيره من العرب غير الفصحاء، وأمم أخرى رغبت أن تقرأ القرآن كما جاء به الرسولﷺ ولا شك أن مثل هذا العمل،و هو استخدام القياس في القراءات ، يسهل هذه المهمة .

الخاتمة

تناولت في هذا البحث تعريف القياس وأهميته في اللغة واستخدامه من قبل اللغويين ، فبه تم تخريج العديد من المسائل ، وتوضيح الغامض منها ،وأصبحت الألفاظ الشاذة مفهومة لدى القارئ والسامع ،وذلك بقياسها على ما استخدمته العرب في عصر الاستشهاد ،كما بينت أن النحاس استطاع بعلمه الواسع أن يستخدم القياس كغيره من اللغويين، لتقريب المعنى وإيضاحه من ناحية ،والاختصار في توضيح ما يريد قوله من ناحية أخرى ،وذللت على ذلك، باستخدامه للقياس في توضيحه لبعض الجموع الشاذة ،وشرحه لعدد من معاني الكلمات الغامضة أو النطق ببعض الكلمات التي لها أكثر من وجه في القراءة ،فعن طريق القياس اتضح ذلك ،وسهل استخدامه في فهم عدد من الألفاظ التي بها أكثر من وجه في اللغة .

الهوامش

1– الخصائص،لأبي الفتح عثمان ابن جني،ت محمد علي النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب 12/2
2 – لسان العرب المحيط ،لأبن منظور ،دار الجيل ، ودار لسان العرب، بيروت مادة ، (قيس)
3 ـ معجم المصطلحات النحوية والصرفية ،محمد سمير اللبدي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ، 191.
4 – ينظر ، أنباه الرواة عن أنباه النحاة ،جمال الدين القفطي ،ت محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة دار الكتب المصرية ،ترجمة اتلكسائ
5 – سورة التوبة ،الآية 12 .
6 – الخصائص ، 43/2
7 – سورة آل عمران ،الآية 193
8 – ينظر ،إعراب القرآن ،لأبي جعفر النحاس ،ت زهير غازي زاهد ،عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية ،بيروت ، 427/1
9 – الكتاب ،لسيبويه ، ت عبد اسلام محمد هارون ،دار القلم ، 569/3
10 – سورة آل عمران ،الآية 123
11 – الأوزان ،محمد صادق الرافعي ، مؤسسة الوفاء بيروت ،88
12 – إعراب القرآن للنحاس ، 405/1
13 – سورة الأعراف ،الآية 10
14 ـ إعراب القراءات السبع وعللها ،لابن خالويه ،ت عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ،مكتبة الخانجي ، القاهرة 1-176.
15 ـ إعراب القرآن للنحاس 2 -116 ،115
16 ـ إعراب القراءات السبع وعللها ،لابن خالويه 1 ـ 176 .
17 ـ سورة إبراهيم الاية 9 ز
18 ـ إعراب القرآن للنحاس 2 ـ 366 .
19 ـ سورة القصص الاية 30 .
20 ـ الجفرة :اولاد الماعز ، مابلغ اربعة أشهر ، معجم الصحاح مادة (جفر) .
21 ـ إعراب القرآن ،للنحاس ،236/3
22 ـ سورى الأحزاب ،الآية 59
23 ـ إعراب القرآن لنحاس ،324/3
24 ـ شرح الفية ابن مالك ،ابن عقيل ،شرح: محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة 2 / 462 .
25 ـ إعراب القرآن للنحاس ،325/3
26 ـ سورة هود الآية 40
27 ـ سورة الشورى الآية 15
28 ـ إعراب القرآن للنحاس ،4 /76
29 ـ سورة الطور ،الآية 48
30 ـ إعراب القرآن للنحاس ، 263/4
31 ـ سورة الحشر الآية 14
32 ـ الغلوة : هي الغاية ، مقدار ما يبلغه السهم من رمية ، معجم الصحاح مادة (غلي)
33 ـ إعراب القرآن للنحاس ،399/4
34 ـ سورة المنافقون الآية 4
35 ـينظر إعراب القرآن للنحاس 433/4 ،والكتاب لسيبويه 569/3
36 ـ سورة الملك الآية 30
37 ـ إعراب القرآن للنحاس 4 /473
38 ـ سورة الفيل الآية 3
39 ـ إعراب القرآن للنحس ،291/5
40 ـ سورة آل عمران ،الآية 103

41 ـ إعراب القرآن للنحاس ، 398/1
42 ـ الكتاب ،لسيبويه ، 217/4
43 ـ شرح ابن عقيل 22/2
44 ـ سورة الحجر ، الآية 57 – 60
45 ـ إعراب القرآن للنحاس ، 2 /385
46 ـ سورة ، مريم الآية 35
47 ـ إعراب القرآن للنحاس 3 /17
48 ـ سورة الأنبياء الآية 5
49 ـ إعراب القرآن للنحس 3 /65
50 ـ سورة الأنفال الآية 23
51 ـسورة النور الآية 43
52 ـ إعراب القرآن للنحاس 3 /141
53 ـشرح القصائد التسع ، لأبي جعفر النحاس ، ت أحمد خطاب ،دار الحديث، للطباعة ، بغداد 1 / 99
54 ـ المرجع نفسه 99/1
55 ـسورة القصص ، الآية 17
56 ـ إعراب القرآن ، للنحاس 3 /232
57 ـ سورة القصص ، الآية 76
58 ـ إعراب القرآن للنحاس 3 /242
59 ـ معجم الصحاح ،الجوهري ،ت أحمد عبد الغفور ،ط دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مادة (نوأ).
60 ـشرح ابن عقيل ،1 /523
61 ـ سورة الروم الآية 38
62 ـ ينظر إعراب القرآن للنحاس 3 /274
63 ـ سورة يـــــس الآية 8
64 ـ سورة النحل الآية 81
65 ـ إعراب القرآن للنحاس 3 /384
66 ـ سورة الزخرف الآية 45
67 ـ إعراب القرآن للنحاس 4 / 111
68 ـ (أقيش) : حي من اليمن، في إبلهم نفار ، و(يقعقع) :صوت الجلد ، ينظر ،ديوان النابغة الذبياني ،ت شكر فيصل ،ط بيروت ،ص 123 ،وإعراب القرآن ،المنسوب للزجاج 292/1
69 ـ سورة الكهف ، الآية 19
70 ـ ينظر إعراب القرآن للنحس2 /452 ،و الحجة في القراءات السبع ،لابن خالويه ،ت عبد العال سالم مكرم ،مكتبة ،دار الشروق ،بيروت ، 222
71 ـ إعراب القراءات السبع وعللها ،لابن خالويه 1/ 389 .
72 ـ سورة مريم الآية 88
73 ـ إعراب القرآن للنحاس 3 /28
74 ـ أحد شيوخ النحس (ت298) تاريخ الأدب العربي ،بروكل مان ،ت عبدالحليم النجر ،مطبعة دار المعارف ،مصر 164/2
75 ـ إعراب القرآن للنحاس 28/3
76 ـ سورة النساء الآية 145
77 ـ البحر المحيط ، لأثير الدين أبي حيان ،نشر مكتبة النصر الحديثة ،الرياض 3 / 380 .
78 ـ إعراب القرآن للنحاس 1 /498
79 ـ ينظر لسان العربمادة (درك) و(درج)
80 ـ سورة الأنعام الآية 143
81 ـ ينظر :إعراب القرآن للنحاس 102/2 و المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ،لابن جني ،ت علي النجدي وعبد الفتاح شلبي ،ط المجلس الأعلي للشؤون الاسلامية ، مصر ،233/1 و إعراب القراءات السبع وعللها ،172/1
82 ـ إعراب القرآن للنحاس 102/2
83 ـ ديوان امرئ القيس 143
84 ـ سورة المؤمنون ، الآيات 110-111-112
85 ـ إعراب القرآن للنحاس 125/3
86 ـ سورة الأعراف الآية 148
87 ـ إعراب القرآن للنحاس 150/2
88 ـ الإعراب الموضع السابق
89 ـ ينظر الكتاب لسبويه ، 336/4 ، ومجموعة الشافية من علمي الصرف واخط ، لابن الحاجب ، شرح نقره كار ،عالم الكتب ،بيروت 354/1
90 ـ سورة المؤمنون الآية 14
91 ـ الإعراب 112/3 ،و إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه 85/2
92 ـ الإعراب 112/3
93 ـ سورة البقرة ،الآية 259
94 ـ الإعراب 112/2
95 ـ سورة المجادلة ،الآية 11
96 ـ الإعراب 378/4 وإعراب القراءات السبع وعللها 356/2
97 ـ معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ،ت مجموعة أساتذة ،مراجعة ،علي النجدي ،مطبعة دار السرور 3 / 141 .
98 ـ الإعراب 378/4
99 ـ مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، ، موضع زيادة الحروف ومعانيها .
100 ـ سورة المنافقون الآية 4
101 ـ ينظر الإعراب 433/4 والحجة في القراءات السبع 346
102 ـ الإعراب 433/4
103 ـ الكتاب لسيبويه 569/3
104 ـ سورة الهمزة الآية 9
105 ـ ينظر الإعراب 290/5 ،والحجة في القراءات السبع 376 ، وردت قراءتان أخريان ،بتسكين الميم وفتح

العين وضمها ، ينظر إعراب القراءات السبع وعللها 2 / 530
106 - الإعراب 290/5
107 - شذا العرف في فن الصرف ،للشيخ أحمد الحملاوي ،مطابع مصر ط 16 ، ص 110 .
108 - سورة قريش ، الآيتان 1 ، 2
109 - الإعراب 5 / 294

المصادر والمراجع

1– القرآن الكريم (برواية قالون)
2 – إعراب القرآن ،لأبي جعفر النحاس ،ت زهير غازي زاهد ،عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية ،بيروت لبنان
3 – إعراب القراءات السبع وعللها ،لابن خالويه ،ت عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ،مكتبة الخانجي ،القاهرة
4 – إعراب القرآن ،المنسوب للزجاج ،تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب المصري ،ودار الكتاب اللبناني ،اقاهرة ،بيروت ،ط 4 ، 1999 م
5 – الاوزان ،محمد صادق الرافعي ،مؤسسة الوفاء ،بيروت، لبنان ،1984 م
6 – أنباه الرواة عن أنباه النحاة،جمال الدين القفطي،ت محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة
7 – البحر المحيط ، لأثير الدين أبي حيان ،نشر مكتبة النصر الحديثة ،الرياض
8 – تاريخ الأدب العربي ،بروكلمان ،ت عبد الحليم النجار ،مطبعة دار المعارف ،مصر
9 – الحجة في القراءات السبع ،لأبن خالويه ،ت عبد العال سالم مكرم ،مكتبة دار الشروق ،بيروت لبنان ، ط 4
10 – الخصائص ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ،ت محمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط 3
11 – ديوان النابغة الذبياني ،ت شكري فيصل ،ط بيروت
12 – ديوان امرئ القيس
13 – شذا العرف في فن الصرف ،للشيخ أحمد الحملاوي ،مطابع مصر ط 16
14 – شرح الفية ابن مالك ،ابن عقيل ،شرح: محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة
15 – شرح القصائد التسع ،لأبي جعفر النحاس ،ت أحمد خطاب ،دار الحرية للطباعة بغداد 1973 م
16 – الكتاب ،لسبويه ،تحقيق وشرح ،عبد السلام محمد هارون ، دار القلم 1966 م
17 – لسان العرب المحيط ،لأبن منظور ،دار الجيل ، ودار لسان العرب، بيروت 1988 م
18 – مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، لأبن الحاجب ،شرح نقره كار ،عالم الكتب ،بيروت
19 – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ،أبو الفتح عثمان ابن جني ،ت علي النجدي ،وعبد الفتاح شلبي ،ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ،مصر 1969 م
20 – معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ،ت مجموعة أساتذة ،مراجعة ،علي النجدي ،مطبعة دار السرور
21 - معجم الصحاح ،الجوهري ،ت أحمد عبد الغفور ،ظ دار الكتاب العربي ، القاهرة
22– معجم المصطلحات النحوية والصرفية ،محمد سمير اللبدي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ، 1988 م